

آراء الناس

الشعر في الكويت

قرأت في الشهر الماضي تأبين رئيس التحرير للمرحوم الشاعر « فهد العسكر ». وبعد أن أتممت قراءته تذكرت حادثة حدثت لي في مصر .

كنت أتحدث مع أحد مدرسي اللغة العربية في إحدى المدارس الثانوية بالقاهرة ، وجاء بنا الحديث إلى « الكويت » وأحوالها السياسية والاجتماعية — الخ وبصفة محدثي مدرس لغة عربية ، سألتني عن الشعر والشعراء في الكويت ، ثم طلب مني أن أذكر له أمثلة من الشعر الكويتي ، واحترت ماذا أذكر له ؟ فلم أكن

أحفظ في ذلك الوقت (وربما لا أحفظ الآن) أي قصيدة لشاعر كويتي . وطال سكوتي وزادت حيرتي . ماذا أذكر ؟ أذكر له (يا أهل الشرق

مروا بي على القيصرية) أم (ترى البصل زاد قران) ؟ فهذه هي الأمثلة التي أحفظها ، وهي ليست شعراً فصيحاً بل زجلاً . وأذكر أنه عندما طال سكوتي ذكرت له بعض أبيات اشاعر كويتي ولشد ما كانت دهشتي عندما قال المدرس : — لكن هذه الأبيات لشاعر عراقي على ما أظن . وأخرجت للمرة الثانية ، ولكنني أجبت بأن ليس هناك أي فرق بين العراقيين والكويتيين ، فهم أخوة والرباط بينهم وثيق .

ثم تكلم المدرس : فقال أنا لا أصدق أن تلميذا كويتياً مثلك لا يحفظ أي قصيدة لأحد شعراء وطنه ، فقلت الحقيقة أنها ليست غلطى أنا ، إنما هي غلطة دائرة المعارف الكويتية أولاً ، وغلطة الشعراء الكويتيين ثانياً . ففي

برامج الدراسة بالكويت لا يوجد أى ذكر للشعر الكويتي ، ولا حتى كلمة واحدة ، وكان من الواجب أن تقرر قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتي ، لكل فصل من الفصول الدراسية ، لكي يعرف التلميذ شيئاً عن الشعر في بلاده . أما الشعراء الكويتيون فإن أحداً منهم لم ينشر شعره في كتاب أو حتى ينشره بين الناس ، إلا عن طريق الرواة . ولم أقرأ إلا الآن أى قصيدة لشاعر كويتي اللهم إلا في كتاب « تاريخ الكويت » وكان شيئاً قليلاً حفظت بعضه يوماً ، ولكني لا أذكر منه أى شيء الآن . وتكلم المدرس فقال إنه لا يصدق أن دائرة

المعارف وهي المسؤولة عن مثل هذه الأمور ، تهمل الشعر الكويتي مثل هذا الإهمال الكلى ، فإن من الواجب عليها أن تشجعه وتحافظ عليه ،

الصحافة صوت الرأي العام ، فلماذا لانسمعهم صوتك ؟

وتقيم المسابقات إلى آخر ذلك .

فقلت أنه كان هناك مسابقات شعرية بين شعراء إمارة الخليج ، ولكن المضحك في الأمر أن « الإنجليز » هم الذين نظموا وليس العرب .

والآن وقد أصبح من العسير على الشعراء والكتاب الكويتيين أن يطبعوا مؤلفاتهم ، فلماذا يبخلون على الشعب ، بنتائجهم . فلنأخذ مثلاً المرحوم الشاعر « فهد العسكر » فلديه من القصائد ما هو جدير بالنشر فلماذا لا يقوم المسئولون بجمع قصائده وطبعها في ديوان ، فإنه ولا شك سيسد فراغاً ، وسيشجع بقية الشعراء على جمع أشعارهم وإعدادها لطبعها في دواوين متى ما واثت الفرصة .

حامد عبد السلام

أكسفورد